شُهْدَة بنت أحمد بن الفرج الدِّينَورِيّ (ت ٥٧٤هـ)
دراسة حديثية في الرواية والتدريس

دعاء سميح عبدالسلام
مدرس الدراسات الإسلامية
بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية
كلية التربية – جامعة عين شمس

إصدار يناير لسنة ٢٠٢٢م
شعبة النشر والخدمات المعلوماتية

ملخص

يقدم هذا البحث الموسوم بـ شهدة بنت أحمد بن الفرج الدِّينَوريِ (ت٥٧٤هـ) "دراسة حديثية في الرواية والتدريس"، نموذجًا فريدًا للمرأة المسلمة التي بزغ نجمها في القرن السادس الهجري معلمة ومتعلمة، فقدمت لها ترجمة وافية، مع تراجم لبعض شيوخها وتلاميذها وذكرت أهم مروياتها من كتب السنة والأجزاء الحديثية، موضحة طريقة التحمل والأداء لكل كتاب، وقد استخدمت المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي، وخلصت بعده نتائج أهمها:

١- اهتم الآباء بتعليم بناتهن العلوم الشرعية، وعلوم الحديث خاصة، فقد أسمع أحمد بن الفرج ابنته شهدة الحديث وهي ابنته ثماني سنوات.

٢- تحملت شهدة الحديث عن شيوخها بطرق مختلفة من طرق التحمل، فأخذت عنهن سماعًا وعرضًا.

٣- تنوعت طرق أداء شهدة للحديث، فأخذ عنها تلاميذها الحديث سماعًا، وعرضًا، وإجازة، ومكاتبة.

شُهْدَة بنت أحمد بن الفرج الدِّينَورِيّ (ت ٥٧٤هـ)
دراسة حديثية في الرواية والتدريس

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الغر الميامين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد؛

فلقد برزت المرأة المسلمة في ميادين العلم المختلفة، وليس من قبيل المبالغة القول بأنها بزّت الرجال، وزَاحمتهم في طلب العلم، واحتلت الصدارة في كثير من فروع العلم والمعرفة.

ولقد شهد القرن السادس الهجري أنموذجًا فريدًا لعالمة من عالمات الحديث اللاتي لم يعرف التاريخ الإسلامي لهن نظيرًا، إنها مسندة العراق، وفخر النساء، المحدثة، العالمة، الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج الدِّينَورِي الإبْرِي.

تلك المرأة التي فاقت الرجال، وبزغ نجمها في علم الحديث حتى وصلت بإسنادها العالي إلى درجة الإمام مسلم، وهو في القرن الثالث الهجري وهي في القرن السادس الهجري[١].

وقد اتجهت عنايتي إلى دراسة هذه العالمة المحدثة، وبيان جهودها في علم الحديث معلمة ومتعلمة، فكان البحث بعنوان: شهدة بنت أحمد بن الفرج الدِّينَورِي "دراسة حديثية في الرواية والتدريس".

الدراسات السابقة:

---

(١) العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب في مشيخة شهدة: تحقيق وتخريج وتعليق: د. رفعت فوزي عبدالمطلب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، ص٧.

لقد اهتمت كثير من المؤلفات بعناية المرأة المسلمة بالحديث النبوي منها ما يلي:

١- تراجم طبقة المحدثات من التابعيات ومروياتهن في الكتب الستة: عالية بنت عبدالله بالطو، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، السعودية، ط١، ٢٠٠٩م.

٢- جهود المرأة في خدمة السنة النبوية في القرن السادس الهجري: د. سعيد بن عبدالرحمن القزقي، بحث بمجلة الشارقة للعلوم الشرعية، الشارقة، الإمارات، ديسمبر ٢٠٢٠م.

٣- جهود المرأة في رواية الحديث في القرن الثامن الهجري: د.صالح يوسف معتوق، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٤- جهود المرأة الدمشقية في رواية الحديث الشريف: محمد عزوز، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.

٥- عناية النساء بالحديث النبوي حتى القرن الثالث عشر الهجري: مشهور آل سلمان، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٤م.

٦- جهود المرأة في نشر الحديث وعلومه: عفاف عبدالغفور حميد، مكتبة علوم الحديث النبوي، بيروت، لبنان، د.ت.

٧- صفحات مشرقة من عناية المرأة بصحيح البخاري رواية وتدريسًا: محمد عزوز، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٨- النساء المحدثات في العصر المملوكي ودورهن في الحياة الأدبية والثقافية: أمينة محمد، دار الهداية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

هذه المؤلفات قامت بدراسة المحدثة على مر العصور وجهودها في خدمة الحديث النبوي، لكنني لم أعثر فيها على دراسة وافية عن العالمة المحدثة شهدة بنت أحمد بن الفرج الدِّينَوريِ، وأما ما جاء عنها في بحث جهود المرأة في خدمة السنة النبوية في القرن السادس الهجري، لدكتور سعيد القزقي، فقد وقع في بضعة أسطر لم يستوف فيها جهود المحدثة وطرق

تحملها للحديث، فذكرها من بين مجموعة محدثات في القرن السادس، فأردت أن أفرد لها بحثًا وأتناول جهودها في الحديث معلمة ومتعلمة.

منهج البحث وخطته:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائي التحليلي من خلال جمع واستقصاء المعلومات من بطون كتب التراجم ودواوين السنة وكتب الرجال، ثم تنظيمها وتحليل ما وصلت إليه للتعرف على طرق تحمل شهدة للحديث وكذلك طرق أدائها للحديث، وأهم مروياتها من كتب السنة.

خطة البحث:

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد يعقبهما ثلاثة مباحث، وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع على النحو التالي:

اشتملت المقدمة على أهمية البحث والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته.

التمهيد: ترجمة شهدة.

المبحث الأول: شيوخ شهدة، وطرق تحملها للحديث.

المبحث الثاني: تلاميذ شهدة، وطرق آدائها للحديث.

المبحث الثالث: مرويات شهدة من كتب السنة، وعلو إسنادها.

الخاتمة: وقد ذكرت فيها ما أسفر عنه البحث من نتائج، وقائمة المصادر والمراجع.

التمهيد

ترجمتها: شهدة بنت أحمد بن الفرج الدِّينَوري الإبْرِي، الجهة المعمرة، الكاتبة، مسندة العراق وفخر النساء، ولدت بعد الثمانين وأربع مائة من الهجرة[١].

عاشت مخالطة العلماء، وقرئ عليها الحديث سنين[٢]، انتهى إليها إسناد بغداد، وعمرت حتى ألحقت الصغار وبالكبار[٣]، كانت ذات دين وورع وعبادة، سمعت الكثير، وكتبت الخط على طريقة الكاتبة بنت الأقرع، وما كان في زمانها من يكتب مثلها، وكان خلها السماع العالي، سمع عليها خلق كثير الحديث؛ لعلو إسنادها[٤].

تفردت بالرواية عن جماعة لم يشاركها أحد في أكثرهم[٥].

---

(١) سير أعلام النبلاء: أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ٥٤٢/٢٠.

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٣٥٨هـ، ١٧٢/٩.

(٣) وفيات الأعيان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٠٠، ٤٧٧/٢.

(٤) الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ١١١/١٦.

(٥) المشيخة البغدادية: رشيد الدين أبو العباس أحمد بن المفرج بن مسلمة الأموي، تحقيق: عامر حسن صبري، مؤسسة الريان، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م، ص٣١١.

أبوها:

أبو نصر أحمد بن الفرج الدِّينَوري ، سمع القاضي أبا يعلي، وابن المأمون، وابن المهتدي، وابن النقور، وابن المسلمة ، وأبا بكر الخطيب، وروى عنه جماعة منهم ابنته شهدة، وكان متزهدًا خيرًا حسن السيرة[١].

أسمع ابنته شهدة الحديث وهي بنت ثماني سنوات، ذكرت ذلك في مشيختها، وأنه أسمعها الحديث في سنة تسعين وأربعمائة، وقد وعت هذا ببركة دعائه لها[٢].

زوجها:

تزوجت ببعض وكلاء الخليفة، فزوجها أبوها من محمد بن ركان أبي علي بن يحيي أبي الحسن الدريني، المعروف بثقة الدولة ابن الأنباري، وكان شافعيًا، عاش معها نحو أربعين سنة[٣]، علا شأنه حتى صار خصيصًا بالخليفة المقتضي لأمر الله، سمع من المبارك ابن المبارك، ويحيي بن ثابت، وشهدة[٤].

وفاتها: عمرت حتى قاربت المائة، وتوفيت في رابع عشر المحرم سنة أربع وسبعين وخمس مائة[٥]، صلى عليها بجامع القصر، وأزيل شباك المقصورة لأجلها، ودفنت بمقبرة باب أبرز[١].

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ١٧٢/٩.

(٢) العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب في مشيخة شهدة: ص١٥٩.

(٣) مجمع الآداب في معجم الألقاب: كمال الدين أبو الفضل عبدالرزاق (ابن الفوطي)، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط١، ١٤١٦هـ، ٢٧/١.

(٤) المختصر المحتاج إليه في تاريخ الحافظ الدبيني: أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ٢٧/١٥.

(٥) سير أعلام النبلاء: ٥٤٢/٢٠، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: محمد بن عبدالغني البغدادي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ، ص٥٠١.

المبحث الأول: شيوخ شهدة، وطرق تحملها للحديث

عقد الخطيب البغدادي في كتابه "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" بابًا بعنوان "الرحلة في الحديث إلى البلاد النائية للقاء الحفاظ بها، وتحصيل الأسانيد العالية"، ذكر أن مقصد الرحلة في طلب الحديث يمكن حصره في أمرين: **الأول:** تحصيل علو الإسناد، وقدم السماع، **والثاني:** لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم، والاستفادة عنهم، فإذا كان الأمران موجودين في بلد الطالب، فلا فائدة في الرحلة، ويجب الاقتصار على ما في بلده أولى(٢).

لذلك لم ترحل شهدة إلى بلدٍ آخر لسماع الحديث، فقد روت الحديث عن جماعة من المحدثين الكبار في زمانها، ولعل أول من أسمعها الحديث كان والدها:

١- أحمد بن الفرج بن عمر الدِّينَوريِ كان من مشاهير بغداد ومحدثيها، روى عن أبي يعلي محمد بن الحسين بن الفراء، وأبي الحسين بن المهتدي بالله، وابن النقور، وابن المسلمة، وأبي بكر الخطيب، وروى عنه جماعة منهم السمعاني من طريق أبي طاهر السنجي، وعبدالله بن أحمد الحلواني، وابنته شهدة(٣).

تحملت شهدة عنه الحديث عرضًا(*)، وقالت: أخبرنا الشيخ الصالح أبو نصر أحمد بن الفرج بن عمر الدِّينَوريِ بقراءة اليونارتي في الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة تسعين وأربعمائة، وكل ذلك ببركاته ودعائه لي، أنا القاضي الإمام أبو يعلي محمد بن الحسين بن الفراء...." (٤).

=

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٢٨٨/١٠.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ٤٣٣/٤.

(٣) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ١٧٢/٩، الأنساب: أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني، تعليق: عبدالله بن عمر البارودي، دار الجنان، د.ت، ٧٣/١.

(*) العرض: الطريقة الثانية من طرق تحمل الحديث بعد السماع، وسماه ابن كثير: القراءة على الشيخ حفظًا أو من كتاب، وقد وضعه بعض العلماء في منزلة مساوية للسماع، واختار البخاري وعلماء المشرق أنه دون السماع، انظر الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الآثار للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م، ص١٠٨.

(٤) العمدة من الفوائد والآثار والصحاح والغرائب في مشيخة شهدة: ص١٥٥.

٢- أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي:

هو أبو الفوارس بن أبي الحسن القرشي، الزينبي، الإمام الأنبل، مسند العراق، نقيب النقباء الكامل، ولد سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، سمع أبا نصر بن حسنون، وأبا الحسن بن رزقويه، وأبا الحسين بن بشران والحسين بن برهان، وطائفة، كان حنفيًا من جلة الناس، أملى مجالس عدة، وخُرج له "العوالي" و"فضائل الصحابة" وذُكر من تلاميذه: ولداه: علي الوزير، ومحمد، وكذلك روت عنه شهدة[١].

وقد أخذت شهدة عنه الحديث سماعًا، قالت: حدثنا الشريف أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي... وأسندت الحديث حتى عبدالله ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: "إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا...."[٢].

وروت عنه عرضًا، قالت: "أخبرنا طراد أنا أبو الفتوح هلال بن محمد بن جعفر... مسندًا إلى سالم عن أبيه عن النبي ﷺ قال: "إن بلالاً يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم"[٣].

٣- الحسن بن علي بن أحمد البُندار:

هو الشيخ الصالح، الثقة أبو عبدالله الحسين بن الشيخ أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البُسري البندار البغدادي، آخر من حدث عن عبدالله بن يحيي السُّكَّري، سمع من أبي الحسين بن مخلد، وأبي علي بن شاذان، وأبي بكر البرقاني، ولد سنة تسع وأربع مائة، وتوفي سنة سبع وتسعين وأربع مائة، ودفن في مقبرة جامع المنصور[٤].

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٣٨/١٩.

(٢) معجم الشيوخ: تاج الدين عبدالوهاب بن علي السبكي، تحقيق: بشار عواد وآخرون، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٤م، ص٢٢٢.

(٣) العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب في مشيخة شهدة: ص٣٢.

(٤) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ١٤٠/٩.

أخذت منه شهدة الحديث عرضًا قالت: "أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن أبي القاسم علي بن أحمد بن البسري البندار، بقراءة أبي نصر الأصبهاني سنة سبع وتسعين مسندًا حديث أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : "من ألقى جلباب الحياء، فلا غيبة له"[١].

٤- محمد بن عبدالسلام الأنصاري:

هو محمد بن عبدالسلام بن أحمد بن عمر الأنصاري، سمع على أبي بكر أحمد بن أحمد بن غالب البرقاني كتابه المصافحة خلا من الحديث السابع والعشرين من مسند عبدالله بن عمر إلى آخر حديث حارثة بن وهب"[٢]، وكان ثقة صالحًا، من بيت حديث وخبر، مات في ربيع الآخر وله أربع وثمانون سنة[٣].

أخذت منه شهدة الحديث سماعًا قالت: "حدثنا محمد بن عبدالسلام، أنا أحمد بن محمد الحافظ، قرأت على أبي حاتم محمد بن يعقوب، أخبركم محمد بن عبدالرحمن السلمي أنا خلف بن هشام، أنا ابن أبي الزناد عن أبيه، عن خارجة بن زيد عن أبيه قال: "أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم كتاب يهود، فما مر بى نصف شهر حتى تعلمت، وقال: والله لا آمن على كتابي، قال: فلما تعلمت كنت أكتب له إلى يهود إذا كتب إليهم"[٤].

---

(١) العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب في مشيخة شهدة: ص٨٠.

(٢) ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد: محمد بن أحمد بن علي الحسني الفاسي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، ص١٥٩.

(٣) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، ٢٨٦/٣٤.

(٤) تذكرة الحفاظ: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ١٩٣/٢.

٥- جعفر السَّرَاج:

هو جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر السَّرَاج، المقرئ، المحدث، الأديب، ولد سنة سبع عشرة وأربعمائة، قرأ القرآن بالروايات، وأقرأ سنين، سمع أبا علي بن شاذان، وأبا محمد الخلال، وأبا القاسم بن شاهين، والبرمكي وخلقًا كثيرًا، سافر إلى مكة، وسمع بها، ودخل الشام وسمع بدمشق، وسمع بطرابلس، وسمع في مصر من أبي إسحاق الحبال، خرج له الخطيب خمسة أجزاء معروفة بالسراجيات، صنف كتبًا حسانًا منها مصارع العشاق، وحكم الصبيان، ومناقب السودان، وغيرها(١).

وروت شهدة عنه الحديث عرضًا بقراءة أبي نصر في شعبان سنة إحدى وتسعين، قالت: "أخذنا الشيخ أبو محمد جعفر بن الحسين السراج بقراءة أبي نصر، أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان، أنا عمر عثمان بن أحمد الدقاق، أنا عبدالرحمن بن منصور، نا معاذ بن هشام، نا أبي، عن قتادة، عن أبي قلابة، عن أسماء، عن ثوبان أن النبيﷺ قال: "إن الله ﷻ زوى لي الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها، وأعطاني الكنزين الأحمر والأبيض"(٢).

٦- أبو عبدالله النِّعَالي:

هو أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي، الشيخ المعمر، مسند العراق، سمع من أبي عمر بن مهدي، وأبي سعيد الماليني، وأبي الحسن محمد بن عبيدالله الحنائي، وأبي سهل محمود العبكري وأبي القاسم بن المنذر، وهو آخر من حدث عنهم، وروى عنه خلق كثير مثل ابن

---

(١) وفيات الأعيان وأنباء الزمان: ٣٥٧/١، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول: أبو الطيب محمد صديق خان القنوجي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م، ص٢٦.

(٢) العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب في مشيخة شهدة: ص١١٣.

ناصر، وهبة الله بن الحسن الدقاق، ويحيي بن ثابت البقال، وشهدة بنت الإبري، ونفيسة البزازة، وغيرهم[١].

أخذت عنه شهدة الحديث عرضًا قالت: "أخبرنا الشيخ أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي قراءة، أنا أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مهدي، ثنا القاضي المحاملي، ثنا أحمد ابن إسماعيل، ثنا مالك عن يحيي بن سعيد، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "لولا أن أشق على أمتي لأحببت ألا أتخلف خلف سرية تخرج في سبيل الله، ولكن لا أجد ما أحملهم عليه، ولا يجدون ما يتحملون عليه، ويَشُق عليّ أن يتخلفوا بعدي ...."[٢].

٧- ابن البطر البغدادي:

هو أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبدالله بن البطر البغدادي، الشيخ المقرئ، مسند العراق، ولد سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة، سمع من أبي محمد عبدالله بن البيع، وعمر بن أحمد العكبري، وأبي الحسن بن بشران، وغيرهم، وتفرد في زمانه، وارتحل إليه المحدثون، فحدث عنه: أبو علي بن سُكرة، وأبو بكر الأنصاري، وسعد الخير الأندلسي، وأبو طاهر السلفي، وشهدة، وخلق كثير[٣].

أخذت شهدة عنه الحديث عرضًا قالت: "أخبرنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن البطر القارئ بقراءة الروندشتى، أنا أبو محمد عبدالله بن عبيد الله بن زكريا البيع قراءة، قال: نا القاضي أبو عبدالله الحسين المحاملي إملاء، نا حفص بن عمر، نا يحيي بن سعيد القطان، عن إسماعيل، عن قيس،عن

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١٠١/١٩، لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، د.ت، ١٤١/٣.

(٢) العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب في مشيخة شهدة: ص٥١.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٤٢/٣٧.

عقبة بن عامر عن النبيﷺ قال: "أنزل عَليّ آيات لم أر مثلهن: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ...﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ...﴾ إلى آخر السورتين"(١).

٨- ابن أيوب البزاز:

هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أيوب البغدادي المراتبي البزاز، سمع أبا القاسم الحرفي، وأبا علي بن شاذان، وعبدالغفار المؤدب، وحدث عنه إسماعيل بن محمد التيمي، وعبدالوهاب الأنماطي، ومحمد بن ناصر، وشهدة وخطيب الموصل وآخرون(٢).

وأخذت شهدة عنه الحديث قراءة عليه (عرضًا) قالت: أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أيوب البزاز قراءة عليه سنة تسعين وأربعمائة قال: أنا القاضي محمد بن الحسين بن الفراء قراءة عليه، أنا إسماعيل بن سعيد، أنا أبو علي الحسين بن القاسم، ثنا أبو الفضل الربعي ، عن أبيه قال: قيل لعليّ بن أبي طالب ﷺ: لم لا تركب الخيل، قال: الخيل للطلب والهرب، فلست أطلب مُدْبرًا ولا انصرف عن مُقْبل"(٣).

٩- ابن شاذان:

هو ظريف بن محمد بن عبدالعزيز بن أحمد بن شاذان، العالم الرحال، سمع أباه، وأبا حفص بن مسرور، وأبا عثمان الصابوني، وأبا مسعود أحمد البجلي، وحدث عنه: أبو شجاع البسطامي، وأبو المعمر الأزجي، وشهدة، وعبدالمنعم بن الفراوي وآخرون(٤).

أخذت عنه شهدة الحديث عرضًا قالت: أخبرنا أبو الحسن ظريف بن محمد بن عبدالعزيز بن أحمد بن شاذان الحيري بقراءة عموس، أنا الشيخ الحافظ والدي رحمه الله، ثنا أبو عامر الحسن، أنا أبو بكر ابن المقرئ، ثنا

---

(١) العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب في مشيخة شهدة: ص٦٢.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١٤٥/١٩.

(٣) العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب في مشيخة شهدة: ص١٥٨.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٣٧٥/١٩.

أحمد بن علي بن المثنى، ثنا عبيد الله القواريري، ثنا يوسف بن يعقوب، حدثني أبي، عن عبدالرحمن بن الأعرج، عن عبيد الله بن أبي رافع، من علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ قال: "اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت[1].

وروت عن غير هؤلاء من أكابر علماء عصرها مثل: أبي الحسين أحمد بن عبدالقادر بن يوسف، وفخر الإسلام أبي بكر بن الحسين الشاشتي، وطلحة بن مهد الزينبي، وأبي الحسين بن الطيوري، ومحمد بن أبي علي الحسن بن أحمد الباقلاني، ومحمد بن عبدالله بن يحيي المعروف بابن السطوي، وغيرهم[2].

---

(١) العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب في مشيخة شهدة: ص١٤٧.

(٢) الشكر: عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، تحقيق: بدر البدر، المكتب الإسلامي، الكويت، ط٣، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م، ص٤، جزء حنبل التاسع من فوائد بن السماك: عثمان بن أحمد بن عبدالله بن السماك، تحقيق: هشام بن محمد، مكتبة الرشد، السعودية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ص١٤٨.

المبحث الثاني: تلاميذ شهدة، وطرق آدائها للحديث

حمل عن شهدة الحديث النبوي خلق كثير، أصبحوا علماء عصورهم فيما بعد، منهم: ابن عساكر، والسمعاني، وابن الجوزي[١]، وروى عنها أيضًا:

١- ابن الخازن:

هو أبو بكر محمد بن سعيد بن أبي البقاء الموفق بن علي بن الخازن النيسابوري، الشيخ الجليل الصالح المسند، ولد في سنة ست وخمسين وخمسمائة، سمع أبا زرعة المقدسي، وأبا بكر أحمد بن المقرب، وشهدة، وكان شيخًا صبيًا متدينًا من جلة الصوفية، حدث عنه مجد الدين ابن القديم، وعلاء الدين ابن بلبان، وآخر من حدث عنه بيبرس العديمي[٢].

وقد أخذ الحديث عن شهدة عرضًا، فقال: "قرىء على شهدة بنت أحمد بن الفرج، وأنا أسمع"[٣].

٢- علي بن الحسين بن المقير:

هو أبو الحسن بن أبي عبدالله بن المقير البغدادي الأزجي الحنبلي، المقرئ، المسند الصالح المعمر، مسند الديار المصرية، بل مسند عصره، أجاز له أبو بكر محمد بن الزاغوني، ونصر بن نصر العكبري، ومحمد بن ناصر الحافظ، وجماعة، وكان يمكنه السماع من هؤلاء فإنهم كانوا أحياء في سنة خمسين وخمسمائة ببلده، وسمع بنفسه من شهدة، ومعمر بن الفاخر، وعبدالحق اليوسفي، وعيسى بن أحمد الدوشابي وجماعة، وهو آخر من روى بالإجازة عن هؤلاء[٤].

وقد أخذ عنها ابن المقير الحديث سماعًا: قال: "سمعت شهدة، وحدثتنا شهدة"[٥].

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٥٤٢/٢٠، لم أذكر ترجماتهم نظرًا لشهرتهم المستفيضة.

(٢) السابق: ١٢٤/٢٣- ١٢٥.

(٣) الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق أبي عبدالله محمد بن حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م، ص٥٦.

(٤) تاريخ الإسلام: ٤٧/ ١٨٩، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبدالحي بن أحمد بن محمد العكبري، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ، ٢٢٣/٥.

(٥) الآمالي المطلقة: أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، ص٦٢.

٣- علي بن خلف بن معزوز التلمساني

هو الإمام أبو الحسن علي بن خلف بن معزوز الكومي، المحمودي التلمساني، فقيه عارف بالمذاهب، خبير بالأصول والنظر، ذو زهد وورع، قدم مصر واشتغل بالثغر، ودخل بغداد فسمع من يحيي بن ثابت، وأبي بكر بن النقور، ومحمد بن محمد ابن السكن وآخرون[١].

أخذ عن شهدة الحديث عرضًا، قال: "قرىء على شهدة وأنا أسمع"[٢].

٤- أبو إسحاق بن إبراهيم بن مهدي:

هو أبو محمد إبراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي المقرئ ابن الخير، الفقيه المحدث، مسند بغداد، سمع من شهدة عن ابن الطيوري[٣]، وسمع الكثير من علماء عصره مثل: أبي الحسين اليوسفي، وخديجة بنت النهرواني، وأبي الفتح بن شاتيل، وغيرهم، وحدث عنه: ابن الحلوانية، والدمياطي، ومجدالدين العقيلي، وآخرون[٤].

أخذ الحديث عن شهدة سماعًا وعرضًا قال: "أخبرتنا شهدة..."[٥].

٥- محمد بن أبي البدر مقبل بن فتيان بن مطر

هو أبو عبدالله بن المنى ابن أخي الفقيه أبي الفتح، حافظ القرآن، قرأ بالقراءات على أبي بكر بن الباقلاني بواسط، وسمع ببغداد الأسعد بن بلدرك، وتفقه على عمه[٦]، وسمع من جماعة منهم عن الحق اليوسفي، وشهدة الكاتبة، وابن الجامع

---

(١) تاريخ الإسلام: ١١٧٧/١٢.

(٢) الأموال: أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: خليل محمد هراس، دار الفكر، بيروت، د.ت، ص٣١٣.

(٣) جزء حنبل من فوائد بن سماك: ص١٢٩.

(٤) سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٢٣٥.

(٥) البلدانيات: ص٢٧٣.

(٦) المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحفاظ: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ٨٧/١٥.

بن النبأ، وروى عنه ابن النجار وابن الساعي، وعمر بن الحاجب، ومات في سنة تسع وأربعين وستمائة[١].

وقد أخذ عن شهدة الحديث عرضًا، قال: "أخبرتنا شهدة..." [٢].

٦- عثمان بن أبي نصر الوتار

هو أبو الفرج عثمان بن أبي نصر بن منصور الوتار المسعودي الواعظ الفقيه الحنبلي، من أهل المسعودة، تفقه على أبي الفتح بن المنى، وكان يتكلم في مسائل الخلاف، ويناظر الفقهاء ويعقد مجالس الوعظ، وسمع الحديث من الكاتبة شهدة بنت أحمد، وخديجة بنت أحمد بن الحسن النهروانـي، ومن جماعة من المتأخرين[٣].

أخذ الحديث عن شهدة عرضًا قال: "قرئ على شهدة وأنا أسمع..."[٤].

٧- عبدالغني المقدسي:

هو تقي الدين أبو محمد عبدالغني بن عبدالواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي، العالم الحافظ الكبير الصادق القدوة، ولد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، سمع الكثير بدمشق، وبيت المقدس، ومصر، وبغداد، والموصل.

سمع أبا الفتح ابن البطي، وأبا الحسن علي بن رباح الفراء، وعبدالقادر الجيلي، وهبة الله بن هلال الدقاق، وأبا زرعة المقدسي، وحدث عنه الشيخ موفق الدين، والحافظ الضياء، والفقيه محمد اليونيني، وأبو عيسى الرزاز، وآخرون، وأخذ عنه بالإجازة أحمد بن أبي الخير الحداد[٥].

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٢٥٢/٢٣.

(٢) البلدانيات: ص١٠٤.

(٣) ذيل تاريخ بغداد: هبة الله بن محاسن المعروف بابن النجار البغدادي، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت، ١٦٨/٢.

(٤) الأمالي المطلقة: ص ٢٩.

(٥) سير أعلام النبلاء: ٤٤٤/٢١.

وقد أخذ عن شهدة الحديث مكاتبة[*]، قال: "أخبرتنا شهدة ابنة أبي نصر أحمد بن الفرج الدِّينَوري في كتابها ...."[١].

وأخذ عنها الحديث آخرون منهم: أبو الفضل عبدالعزيز بن دلف ابن أبي طالب، وأبو صالح نصر بن عبدالرزاق بن الشيخ عبدالقادر الجيلي[٢]، وأبو الفرج عبدالرحمن بن نجم بن عبدالوهاب الحنبلي[٣]، وأبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي[٤].

وكل هؤلاء رووا عنها عرضًا.

وروى عنها الفخر محمد بن إبراهيم الإزبلي[٥]، وكذلك الضياء المقدسي إجازة[٦][*].

(*) المكاتبة: الطريقة الخامسة من طرق تحمل الحديث،وهي أن يكتب الشيخ إلى طلابه شيئًا من حديثه، سواء كتبه بنفسه أم أمر غيره أن يكتبه، انظر: الباعث الحثيث: ص١٢٢.

(١) كتاب الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين: شرف الدين أبي الحسن علي بن المفضل بن علي المقدسي، تحقيق: محمد سالم بن جمعان العبادي، أضواء السلف، ط١، د.ت، ص١٥٦.

(٢) البلدانيات: ص٢٧٣.

(٣) الدينار من حديث المشايخ الكبار: ابو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، د.ت، ص٢٥.

(٤) القصاص والمذكرين: أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي، تحقيق: محمد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م، ص٢٣٣.

(٥) البلدانيات: ص٢٧٣.

(٦) الأحاديث المختارة: أبو عبدالله محمد عبدالواحد الضياء المقدسي، تحقيق: عبدالملك بن بن عبدالله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثية، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٠هـ، ٣١١/٢.

(*) الإجازة: الطريقة الثالثة من طرق تحمل الحديث، وهي أن يأذن الشيخ لغيره أن يروي عنه مروياته، وقد اختلف العلماء في جواز الرواية والعمل بها، انظر: الباعث الحثيث: ص١١٨.

المبحث الثالث: مرويات شهدة، وعلو إسنادها

نلحظ من ترجمة الحافظة المسندة شهدة بنت أحمد أنها سمعت الحديث في سن مبكرة، وكانت لها عناية فائقة بسماع مصادر السنة من مسانيد ومعاجم وأجزاء ومشيخات، وقد أرخ الأئمة ذلك في كتبهم المخصصة لذكر شيوخهم، ومروياتهم بأسانيدهم، وفيما يلي ذكر ما وقفت عليه من مروياتهم:

١- كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام عن شيخها طراد

جاء في أوله: "قرىء على الشيخة الصالحة الكاتبة فخر النساء شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج بن عمر الإبري الدِّينَوريِ بمنزلها ببغداد في الحادي عشر من شعبان سنة أربع وستين وخمسمائة، أخبركم النقيب الكامل أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي في ثاني ذي الحجة من سنة تسعين وأربعمائة"(١)، فقد سمعت هذا الكتاب من أبي الفوارس طراد في هذه السنة، وكانت بنت ثماني سنوات، وقد سُمع منها بعد أربع وسبعين سنة من سماعها له من شيخها طراد، وهذا دليل على علو إسنادها وإلحاق الصغار بالكبار.

٢- كتاب محاسبة النفس لابن أبي الدنيا، عن شيخها طراد الزينبي جاء فيه "عن أبي عبدالله محمد بن إبراهيم الإربلي، قال: قرئ على شهدة بنت أحمد الكاتبة ونحن نسمع، قالت: أنا أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي...."(٢).

٣- جزء من أمالي أبي جعفر البختري، عن شيخها طراد الزينبي(٣) جاء في الأمالي المطلقة: "روت الحافظة المسندة شهدة عن طراد بن محمد

---

(١) كتاب الأموال: ص١٠.

(٢) محاسبة النفس: أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد المعروف بـ (ابن أبي الدنيا)، تحقيق: مصطفى بن علي بن عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، ص٢.

(٣) مجلس ابن فاخر الأصبهاني: معمر بن عبدالواحد بن رجاء، تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، مكتبة البشائر الإسلامية، لبنان، بيروت، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ص٣٥٩.

الزينبي، قال: أخبرنا العيسوي قال: حدثنا أبو جعفر بن البختري عن أبي الدرداء ..." [١].

٤- الجزء الثاني والرابع من أمالي الحسين المحاملي، عن شيخها النعالي، قال ابن بنت الجميزي: "قرئ على فخر النساء شهدة بنت أبي نصر ببغداد، وأنا أسمع، وأنبأني عاليًا بدرجة أحمد بن فريز عن ابن الخير قال: أخبرتنا شهدة قا: أنا النعالي قال: أنا المحاملي ..."[٢].

٥- مشيخة البخاري

جاء في أولها: حدثنا الشيخ الفقيه الإمام أبو عبدالله محمد بن خلف بن راجح بن بلال بن هلال بن رزيق المقدسي، من لفظه وأنا أسمع في يوم الأربعاء ثاني عشر ذي القعدة من سنة سبع وستمائة بسفح جبل قاسيون، قرئ علي الإمام أبي إسحاق بن عبدالواحد بن علي بن سرور وأنا أسمع، قالا: أخبرتنا شهدة بنت أبي نصر أحمد الكاتبة فخر النساء، قراءه عليها، ونحن نسمع ببغداد ...."[٣].

٦- مشيخة ابن شاذان

جاء فيها: "أخبرنا أحمد بن أبي العلاء إذنًا، عن أبي القاسم يحيي ابن أبي السعود البغدادي، قال: أخبرتنا شهدة بنت الإبري، قالت: أنا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني، قال: أنا الحسن بن أحمد بن شاذان ..."[٤].

---

(١) الأمالي المطلقة: ص٢٠٣.

(٢) مشيخة أبي بكر المراغي: أبو بكر بن الحسين بن عمر القرشي المراغي، تخريج: جمال الدين بن البركات المراكشي، تحقيق: محمد صالح المراد، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ص١٩١.

(٣) مشيخة البخاري: جمال الدين أحمد بن محمد بن عبدالله بن الظاهري الحنفي، تحقيق: عوض عتقي سعد، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ، ١٢٧٥/٢.

(٤) مشيخة أبي بكر المراغي: ص١٤٠.

٧- الجزء الأول والثاني من فوائد أبي الحسن علي بن عبدالله الهاشمي، عن شيخها طراد الزينبي

عن عبدالله بن الحسين وأحمد بن سليمان، قال الأول: حدثنا إسماعيل بن أحمد العراقي سماعًا، وقال الثاني: أنا عبداللطيف القبيطي، ومحمد بن سعيد الخازن، وقال بيبرس، أنا بها ابن الخازن سماعًا عليه ببغداد، قال: أخبرتنا شهدة الكاتبة بقراءتي إجازة، وابن القبيطي سماعًا، قالا: أنا طراد بن محمد الزينبي...." (١).

٨- عوالي مالك رواية عمر بن الحاجب

قال القاضي الإمام أبو صالح نصر قراءة عليه، وأبو عبدالله محمد بن خلف المقدسي قراءة عليه، وأبو محمد بن عبدالرحمن بن إبراهيم المقدسي قراءة عليه، قالوا: حدثتنا شهدة بنت أحمد الأبرية...(٢).

٩- الجزء الثالث من كتاب الديباج لإسحاق بن إبراهيم الختلي عن شيخها أحمد بن طلحة النعالي

جاء فيه: قرىء على الشيخة العالمة شهدة، وأنا أسمع في العشر الأخير من شهور سنة سبع وستين وخمسمائة، قيل لها: "أخبركم الشيخ أبو عبدالله الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة النعالي، قال أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك، قال: أخبرنا أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم الختلي...(٣).

---

(١) إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة: صلاح الدين أبو سعيد خليل ابن كيكلذي، تحقيق: مرزق بن هياس، مكتبة العلوم والحكم، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ٥٩٨/٢.

(٢) عوالي مالك رواية عمر بن الحاجب: عمر بن محمد بن منصور (ابن الحاجب)، تحقيق: محمد الحاج الناصر، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٩٩٨م، ٣٩٠/١.

(٣) الديباج: إسحاق بن إبراهيم بن سنين، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، ط١، ١٩٩٤م، ص٩٢.

١٠- الجزء الرابع من حديث الحاجب الطوسي، عن شيخها الحسين بن أحمد بن طلحة

عن علي بن محمد بن بشران، ثنا محمد بن عمرو بن البختري، وقرأت الجزء الرابع من حديثه، وهو جزء ضخم، على أبي محمد عبدالله بن الحسين، قال: أنا إسماعيل بن أحمد بن الحسين سماعًا عليه، عن الكاتبة شهدة بنت أحمد إجازة، قالت: أنا الحسين بن أحمد بن طلحة...[١].

١١- أجزاء من أحاديث أبي علي، عن شيخها الحسين بن أحمد بن طلحة جاء في إثارة الفوائد، قال إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار، أخبرني به أبو الفضل سليمان بن حمزة، وأبو عبدالله محمد بن موسى سماعًا وقراءة، قال: أنا أبو القاسم ابن القميرة قال: "أخبرتنا الكاتبة شهدة، قالت ثنا الحسين بن أحمد بن طلحة..."[٢].

١٢- كتاب المعجم للفقيه الإمام الحافظ أبي بكر

عن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، أخبرنا أبو محمد عبدالرحمن ابن يحيي بن مسلمة بقراءتي عليه، وأبو محمد شهاب بن علي في كتابه قال الأول: أنا أحمد بن المفرج سماعًا عليه، والثاني: أنا علي ابن هبة الله الشافعي سماعًا قالا: أخبرتنا الكاتبة شهدة... [٣].

١٣- الجزء الرابع من حديث الصفار، عن شيخها الحسين بن علي البسري قال ابن حجر: "عن ابن عباس أبي الفرج بن الغزي فيما قرأنا عليه، أخبرنا يونس بن إسحاق عن علي بن الحسين أن شهدة بنت أحمد أخبرتهم أنا الحسين بن علي البسري، أنا عبدالله بن يحيي السكري، أنا إسماعيل بن محمد الصفار..."(٤).

---

(١) إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة: ٥٤٧/٢.

(٢) إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة:٥٤٨/٢.

(٣)السابق نفسه: ٦٤٨/٢.

(٤) تغليق التعليق: أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: سعيد عبدالرحمن موسى، المكتب =

١٤- جزء حنبل بن إسحاق من فوائد ابن السماك، عن شيخها طراد الزينبي عن أبي عبدالله محمد بن أحمد بن محمد الصالحي، وعبدالله بن الحسين بن أبي التائب، قال الأول: أنا إبراهيم بن محمود بن الخير كتابة، والثاني أنا إسماعيل بن أحمد العراقي، قالا: أخبرتنا شهدة، الأول سماعًا والثاني: إجازة قالت: "أنا طراد الزينبي، أنا أحمد بن محمد بن حسنون ...."(١).

١٥- جزء فيه قراءات النبي ﷺ لحفص بن عمرو الدوري، عن شيخها أبي المعالي ثابت بن بندار.

جاء فيه: "أخبرتنا فخر النساء شهدة، قراءة عليها وأنا أسمع يوم الأربعاء الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنين وسبعين وخمسمائة...."[٢].

١٦- المصافحة للبرقاني، رواه عنها عبدالرحمن بن إبراهيم الملقب بالبهاء، وكذلك ابن النخال أبو بكر عبدالله عمر بن أبي بكر البواب[٣].

١٧- موطأ القعنبي، والقناعة لابن أبي الدنيا، والكرامات للخلال، ومجابي الدعوة، رواه عنها ابن العُليق أبو النصر أعز بن نصر البغدادي[٤].

١٨- مسند مسدد بن مسرهد، عن شيخها ثابت بن بندار، رواه عنها عبدالعزير بن دلف بن أبي طالب البغدادي، وكذلك ومصارع العشاق لجعفر بن أحمد السراج[١].

=

الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان، ط١، ١٤٠٥هـ، ٢٧٧/٣، باب السلم إلى أجل معلوم.

(١)إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة:٥٤٩/٢.

(٢) جزء فيه قراءات النبي لحفص بن عمرو الدوري: أبو عمرو بن حفص بن عمرو الدوري، تحقيق: حكمت ياسين، مكتبة الدار، المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، ص٢.

(٣) مشيخة القزويني: سراج الدين عمر بن علي القزويني، تحقيق: عامر حسن صبري، البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص٤٣٩، ذيل التقييد: ٣٧٨/٢.

(٤) سير أعلام النبلاء" ٢٥٧/٤٣.

١٩- كذلك روت كتاب الشكر، وكتاب القناعة، والفرج والشدة، والوجد والوجل والثوثق، كلها لابن أبي الدنيا، قراءة عليه[٢].

٢٠- الصمت وآداب اللسان، لأبي عبيد القاسم بن سلام[٣].

٢١-مسند عمار بن ياسر، ليعقوب بن شيبة[٤]، ومعجم الإسماعيلي وقد سمعته على محمد بن الحسين بن هريسة[٥].

٢٢-كتاب الشريعة، وكتاب التفرد والعزلة، وكتاب التصديق بالنظر إلى الله ﷻ، وما أعد لأوليائه، لمحمد الآجري[٦].

٢٣-الجزء الأول من كتاب الجامع عن عبدالرزاق بن همام الصنعاني[٧].

وكل هذه الروايات وغيرها يوضح مدى إسهامها وجهودها في أداء وتحمل حديث النبي ﷺ، وكذلك يبين لنا ثقة العلماء بها في تلقي هذا العلم عنها، وحمله ونقله إلى مَن جاء بعدهم، فقد مثلت شهدة بنت أحمد مدرسة ذات طابع فريد محكم عالمة ومتعلمة.

---

(١) ذيل التقييد: ١٢٦/٢.

(٢) المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد شكور، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ١٣٨/١.

(٣) ذيل التقييد: ٣٣٤/٢.

(٤) المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة: ٢٢١/١.

(٥) السابق نفسه: ٢٩١/١.

(٦) الإرشاد إلى مهمات علم الإسناد: أحمد بن عبدالرحيم (شاه ولي الله الدهلوي)، تحقيق: بدر بن علي العتيبي، دار الآفاق للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ص١٠، المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة:٦٢٩/١.

(٧) المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة:١٢٤/١.

علو إسناد شهدة:

عمرت شهدة بنت أحمد حتى قاربت المائة، فألحقت الصغار بالكبار حتى تساوى الصغار مع الكبار في أخذ الأحاديث عن الشيوخ؛ نتيجة لعلو إسنادها[١].

وما من شيخ من الشيوخ الذين أخذت عنهم إلا وعمّر في الغالب، وقد تبين هذا الأمر في إثبات التاريخ الذي أخذه الشيخ عن الآخر، وهذه زيادة في التوثيق وبيانًا لعلو إسنادها[٢].

وقد ظهر هذا جليًا في مشيختها، فقد علا إسنادها حتى تساوى مع الإمام مسلم – رحمه الله – وهو في القرن الثالث الهجري (ت٢٦١هـ)، وهي في القرن السادس الهجري (ت٥٧٤هـ)، وكانت تشير إلى ذلك أحيانًا، وتارة كانت تتركه للقارئ لينتبه إلى هذا بنفسه.

نماذج لبيان علو إسنادها:

روت شهدة في مشيختها عن شيخها ثابت بن بندار، عن الحسن، أنا أبو سهل، ثنا أحمد بن عبدالجبار، ثنا أبو بكر بن عباس، عن منصور عن سالم بن أبي الجعد، عن أنس بن مالك قال:جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله متى الساعة ....." إلى آخر الحديث، تقول شهدة: "والحديث أخرجه البخاري ومسلم من حديث منصور، وقد أخرجه مسلم في إحدى رواياته عن محمد بن يحيي بن عبدالعزيزاليشكري عن عَبْدان، عن أبيه عن شعبة، عن عمر بن مرة عن سالم، فأكون في هذه الرواية كأني سمعه من مسلم نفسه، وصافحته به[*] [١].

---

(١) وفيات الأعيان: ٤٧٧/٢.

(٢) العمدة من الفوائد والآثار والصحاح والغرائب في مشيخة شهدة: ص٦.

(*) المصافحة: أن تقع المساواة لشيخك لا لك، فتكون كمن صافح مسلمًا به وأخذ عنه، لكونك قد لقيت شيخك المساوى لمسلم، انظر: التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر: محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكى السخاوي، تحقيق: عبدالله بن محمد عبدالرحيم، مكتبة أضواء السلف، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، ص٦٣.

وهنا وقعت المساواة بين شيخ شهدة – ثابت بن بندار – وبين مسلم، فكل منهما بينه وبين سالم بن أبي الجعد خمسة رواة، فكأن شهدة صافحت مسلمًا وأخذت منه الحديث؛ لأنه يتساوى مع شيخها.

وكذلك روت عن ثابت بن بندار، أنا أبو علي بن شاذان، أنا أبو سهل بن زياد القطان، ثنا إسماعيل بن محمد القاضي السنوي، ثنا شهاب بن معمر البلخي، عن ابن عباس، قال: حدثني سلمان قال: "كنت رجلاً فارسيًا من أهل أصبهان من أهل قرية يقال لها جَيٌّ، وكأن أبي دهقان قريته، وكنت أحب خلق الله إليه..."، قال ابن حجر: والحديث رواه الإمام أحمد عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه عن ابن إسحاق، فوقع لنا عاليًا جدًا"(٢).

وروت عن شيخها الحسن بن علي البسري، حدثه عبدالله بن يحيي السكري، نا إسماعيل بن محمد الصفار، ثنا سعدان بن نصر، ثنا سفيان بن عيينة عن عبدالكريم الجزري، عن عكرمة عن ابن عباس قال: "لا سلف إلى العطاء، ولا إلى الحصاد ...." قال ابن حجر: "رواه أبو بكر بن أبي شيبة عن أبن عيينة، فوافقناه بعلو"(٣).

وروت عن شيخها أبي طراد بن محمد الزينبي، عن علي بن عبدالعيسوي، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، ثنا محمد بن الحسين، ثنا عمرو بن حماد، ثنا أسباط بن نصر، عن سماك بن حرب عن حميد بن أخت صفوان، عن صفوان بن أمية، قال: "كنت نائمًا في المسجد على خميصة لي ثمنها ثلاثين درهمًا...."، قال ابن حجر: "هذا حديث حسن، أخرجه أبو داود عن محمد بن يحيي، والنسائي عن أحمد بن عثمان، فوقع لنا بدلاً عاليًا، وأخرجه الدارقطني عن عثمان بن أحمد الدقاق فوافقناه فيه بعلو"(٤).

---

(١) العمدة من الفوائد والآثار والصحاح والغرائب في مشيخة شهدة: ص٨٧.

(٢) تغليق التعليق: ٦٥/٣، باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه.

(٣) تغليق التعليق: ٧٧/٣، باب السلم إلى أجل معلوم.

(٤) موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، =

الخاتمة

إن شهدة بنت أحمد شكلت أنموذجًا للمرأة المسلمة العالمة الباحثة في القرن السادس الهجري، فالمتتبع لترجمتها التي أتحفتنا بفوائد عظيمة يدرك كم بذلت من جهد للوصول إلى هذه القمة، ولم تركن إلى القعود، فقد أعتنيت بسماع كتب السنة والأجزاء الحديثية، في سن مبكر، فقد أسمعها أبوها وهي بنت ثماني سنوات، واستمرت بالتحديث حتى تقدم عمرها وشاخت، فمثل هذه العالمة وغيرها من النساء العالمات يجب أن يكسف عن سيرتهن النقاب، لكي يكن نبراسًا لأمثالهن من الباحثات في هذا المجال، ومعلمات لغيرهن من طالبات العلم في الحديث النبوي.

وقد خرجت من هذا البحث في ترجمة شهدة بفوائد عظيمة، منها:

١- اهتمام الآباء ببناتهم، فكانوا يعلمونهن العلوم الشرعية وعلوم الحديث منذ الصغر، ليس أدل على ذلك من إسماع شهدة الحديث وهي ابنة ثماني سنوات.

٢- تحملت شهدة الحديث عن شيوخها بطرق متعددة، فجمعت بين السماع والعرض.

٣- كثرة الجموع الحاضرة لمجالس شهدة، وقد انتفع بضبطها ودقة حفظها كثير من التلاميذ، وكانت صاحبة صبر جميل، وجلد عجيب في العرض والقراءة والمدارسة مع حرصها على الضبط والاتقان على كبر سنها.

٤- نقلت شهدة الحديث إلى طلابها بطرق مختلفة من طرق أداء الحديث، فأُخذ عنها سماعًا وعرضًا وإجازة ومكاتبة.

٥- روت شهدة العديد من كتب السنة والأجزاء والمشيخات وغيرها مما يدل على أنها كانت صاحبة مدرسة حديثية ذات طابع فريد.

= تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، السعودية، ط٢، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، ٤٩٥/١.

المصادر والمراجع

١- إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلذي، تحقيق: مرزق بن هياس، مكتبة العلوم والحكم، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٢- الأحاديث المختارة: أبو عبدالله محمد عبدالواحد الضياء المقدسي، تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثية، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٠هـ.

٣- الإرشاد إلى مهمات علم الإسناد: أحمد بن عبدالرحيم (شاه ولي الله الدهلوي)، تحقيق: بدر بن علي العتيبي، دار الآفاق للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

٤- الآمالي المطلقة: أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

٥- الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق أبي عبدالله محمد بن حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٦- الأنساب: أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني، تعليق: عبدالله بن عمر البارودي، دار الجنان، د.ت.

٧- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث: أبو الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الآثار للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

٨- البلدانيات: شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق: حسام بن محمد القطان، دار العطاء ، السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٩- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول: أبو الطيب محمد صديق خان القنوجي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

١٠- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
١١- تذكرة الحفاظ: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
١٢- تغليق التعليق: أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: سعيد عبدالرحمن موسى، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان، ط١، ١٤٠٥هـ.
١٣- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: محمد بن عبدالغني البغدادي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ.
١٤- التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر: محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكى السخاوي، تحقيق: عبدالله بن محمد عبدالرحيم، مكتبة أضواء السلف، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
١٥- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
١٦- جزء حنبل التاسع من فوائد بن السماك: عثمان بن أحمد بن عبدالله بن السماك، تحقيق: هشام بن محمد، مكتبة الرشد، السعودية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
١٧- جزء فيه قراءات النبي لحفص بن عمرو الدوري: أبو عمرو بن حفص بن عمرو الدوري، تحقيق: حكمت ياسين، مكتبة الدار، المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
١٨- الديباج: إسحاق بن إبراهيم بن سنين، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، ط١، ١٩٩٤م.
١٩- الدينار من حديث المشايخ الكبار: ابو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، د.ت.

٢٠- ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد: محمد بن أحمد بن علي الحسني الفاسي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
٢١- ذيل تاريخ بغداد: هبة الله بن محاسن المعروف بابن النجار البغدادي، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.
٢٢- سير أعلام النبلاء: أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
٢٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبدالحي بن أحمد بن محمد العكبري، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٦هـ.
٢٤- الشكر: عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، تحقيق: بدر البدر، المكتب الإسلامي، الكويت، ط٣، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.
٢٥- العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب في مشيخة شهدة: تحقيق وتخريج وتعليق: د. رفعت فوزي عبدالمطلب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.
٢٦- عوالي مالك رواية عمر بن الحاجب: عمر بن محمد بن منصور (ابن الحاجب)، تحقيق: محمد الحاج الناصر، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٩٩٨م.
٢٧- القصاص والمذكرين: أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد القرشي، تحقيق: محمد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.
٢٨- كتاب الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين: شرف الدين أبي الحسن علي بن المفضل بن علي المقدسي، تحقيق: محمد سالم بن جمعان العبادي، أضواء السلف، ط١، د.ت.
٢٩- كتاب الأموال: أبو عبيدالقاسم بن سلام، تحقيق: خليل محمد هراس، دار الفكر، بيروت، د.ت.

٣٠- لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، د.ت.
٣١- مجلس ابن فاخر الأصبهاني: معمر بن عبدالواحد بن رجاء، تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، مكتبة البشائر الإسلامية، لبنان، بيروت، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
٣٢- مجمع الآداب في معجم الألقاب: كمال الدين أبو الفضل عبدالرزاق (ابن القوطي)، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط١، ١٤١٦هـ.
٣٣- محاسبة النفس: أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد المعروف بـ (ابن أبي الدنيا)، تحقيق: مصطفى بن علي بن عوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
٣٤- المختصر المحتاج إليه في تاريخ الحافظ الدبيثي: أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
٣٥- المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحفاظ: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
٣٦- مشيخة أبي بكر المراغي: أبو بكر بن الحسين بن عمر القرشي المراغي، تخريج: جمال الدين بن البركات المراكشي، تحقيق: محمد صالح المراد، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
٣٧- مشيخة البخاري: جمال الدين أحمد بن محمد بن عبدالله بن الظاهري الحنفي، تحقيق: عوض عتقي سعد، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ.
٣٨- المشيخة البغدادية: رشيد الدين أبو العباس أحمد بن المفرج بن مسلمة الأموي، تحقيق: عامر حسن صبري، مؤسسة الريان، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
٣٩- مشيخة القزويني: سراج الدين عمر بن علي القزويني، تحقيق: عامر

حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٤٠- معجم الشيوخ: تاج الدين عبدالوهاب بن علي السبكي، تحقيق: بشار عواد وآخرون، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٤م.
٤١- المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد شكور، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
٤٢- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٣٥٨هـ.
٤٣- موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، السعودية، ط٢، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
٤٤- الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
٤٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٠٠م.

الفهرس

- الملخص ١
- المقدمة ٢
- التمهيد ٥
- المبحث الأول شيوخ شهدة، وطرق تحملها للحديث ٧
- المبحث الثانى تلاميذ شهدة، وطرق آدائها للحديث.. ١٤
- المبحث الثالث مرويات شهدة، وعلو إسنادها ١٨
- الخاتمة ٢٦
- المصادر ٢٧